

الرياضة في مدينة الغزوات بعد الحرب العالمية الثانية ودورها في نشاطات الحركة الاستقلالية.

Sport in the city of El-Ghazaouet after World War II and its role in the independence movement.

محمد مكاوي

Mekkaoui Mohamed

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، mohamed.mekkaoui@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2023/07/26 تاريخ القبول: 2023/09/25 تاريخ النشر: 2024/02/28

ملخص:

عرفت مدينة الغزوات بعد الحرب العالمية الثانية نشاطات رياضية كثيرة ساهمت في انتشار الحركة الاستقلالية، هذا ما سنحاول أن نتناوله بالدراسة في مقالنا هذا والموسوم بالرياضة في مدينة الغزوات بعد الحرب العالمية الثانية ودورها في نشاطات الحركة الاستقلالية، وتكمن أهمية الموضوع في كونه يسلط الضوء على تاريخ مدينة في الغرب الجزائري خلال المرحلة الاستعمارية في اطار الدراسات المحلية، التي من شأنها المساهمة في إعادة كتابة التاريخ الوطني، وتتمحور اشكالية الموضوع حول مدى مساهمة الرياضات التي ظهرت في مدينة الغزوات في نشر الوعي الوطني وتبني الفكر الاستقلالي عند النخبة في هذه المنطقة، واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج

التاريخي الذي يقوم على جمع المادة ونقدها وتصنيفها، وإعادة بناء الأحداث وفق التسلسل الزمني، وتكونت مادة الدراسة من المذكرات الشخصية والشهادات الحية والوثائق الأرشيفية، ليخلص المقال في الأخير إلى أن مختلف الرياضات التي ظهرت في مدينة الغزوات بعد الحرب العالمية الثانية ساهمت في نشر الأفكار الاستقلالية من خلال التلاقي في المباريات وعقد الاجتماعات على هامش مختلف المنافسات الرياضية التي كانت تجري في تلك الفترة.

كلمات مفتاحية: مدينة الغزوات، الرياضة، الاستعمار، الحركة الاستقلالية، النضال، كرة القدم.

Abstract:

Following the World War II, the city of Al-Ghazaouet had witnessed a number of sporting events which had significantly contributed to the spread of the independence movement. This will be further discussed in our article entitled sport in the city of Al-Ghazaouet after World War II and its role in the independence movement.

. the importance of the topic lies in shedding light on the history of a city in western Algeria during the colonial period in the framework of local studies which have the potential of contributing to the rewriting of national history. The research problematic revolves around the extent to which the sports that emerged in the city of Ghazawat assist to promoting national awareness and embracing the independence ideology by the local elite. Moreover, This study was based on the historical methodology which pivots on the collection, criticism and categorization of the material along with the reconstruction of the chronological sequence of events. The material employed for this

investigation involved personal memoires, eyewitness testimonies, as well as archival documents. Finally, the results demonstrated that the various sports which took place in the city of Ghazaouet SUCCEEDING World War II helped in the dissemination of the independence thoughts. This could be realized through meeting during matches in addition to organizing gathering on the sidelines of the different sports competitions that were taking place during that period.

Keywords: the city of Al-Ghazaouet, sport, colonization, the independence movement, straggle, football.

تقع مدينة الغزوات في أقصى الغرب الجزائري وسط جبال ترارة¹، وهي إحدى المدن الجزائرية الساحلية، تقدر مساحة الغزوات بـ 28 كلم² محاطة بحدود طبيعية من جميع جهاتها، من الشمال البحر الأبيض المتوسط، جنوبا بلدية تياننت²، الجنوب الشرقي ندرومة³ وغربا بلدية السواحلية⁴ وشرقا دار يغمراسن⁵، تبعد عن تلمسان بحوالي 75 كلم⁶، وعن الحدود المغربية بحوالي 34 كلم، ويبلغ طول شريطها الساحلي 65 كلم⁷.

لها تضاريس جبلية مواجهة للبحر، يقدر ارتفاعها بـ 33 م. وتتميز مدينة الغزوات بمناخها المتوسطي، وفي هذه الدراسة سنحاول التعريف بتاريخ مدينة الغزوات خاصة خلال المرحلة الاستعمارية وإبراز الرياضات التي ظهرت فيها، وعلاقتها بالنشاط الوطني للحركة الاستقلالية، وفق المنهج التاريخي الذي يقوم على جمع المادة ونقدها

¹ ترارة: مرتفع ترارة أو طاراه هو جبل عالي قريب من مدينة هنين، ينظر: مرمول كربخال، إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، ج2، مكتب المعارف، المغرب، 1989 م، ص 352.

² تياننت: قرية صغيرة على بعد 7 كلم جنوب غزوات من القرى والمدن المجاورة لها: السواحلية،

غزوات، دار يغمراسن، ينظر: 19: 21/02/2022,20. <https://ar.db.city.com>

³ ندرومة: تقع في منطقة جبلية على بعد 60 كلم من الشمال الغربي من تلمسان، تقابل البحر الأبيض المتوسط وتبعد عنه بـ 06 كلم، ينظر: قدور منصورية، ندرومة، دراسة تاريخية وحضارية من القرن 7 و10هـ، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة تلمسان، 2011-2012 م، ص 02.

⁴ السواحلية: هي في الأصل من قبائل ترارة وهي تقع جنوب غرب مدينة الغزوات على بعد 8 كلم، ينظر: محمد مكاوي، التيار الاستقلالي والإصلاحي في مقاطعة تلمسان، 1954-1926، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2018-2019 م، ص 22.

⁵ دار يغمراسن: إحدى بلديات الغزوات، من المدن والقرى المجاورة لها: الغزوات، تياننت، السواحلية، يبلغ ارتفاعها 239 م، ينظر: 38: 22/02/2022,09. <https://ar.db.city.com>

⁶ محمد بن عبد الواحد، الدخيل في المنطوق الغزواتي، دراسة ميدانية وصوتية، رسالة ماجستير، كلية الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، 2006 م، ص 11.

⁷ ينظر: 05: 18/02/2022,13. <https://ar.db.city.com>

وتصنيفها، وإعادة بناء الأحداث التاريخية، وعليه يمكن طرح التساؤلات التالية: ما هي المراحل التاريخية التي مرت بها مدينة الغزوات؟ وكيف نشأت الحركة الوطنية الجزائرية فيها؟ وما هي النشاطات الرياضية التي احترقها الجزائريون بها؟، وكيف ساعدت الرياضة في نشاط الحركة الاستقلالية بمدينة الغزوات؟

1- المراحل التاريخية التي مرت بها مدينة الغزوات

تشير الدراسات التاريخية التي قام بها بول فاليري (Paul Valéry) وفرنسوا دومرغ (François Doumergue) عن منطقة الغزوات سنة 1899م، إلى أن الإنسان عمر المنطقة منذ العصر الحجري، مستدلاً على ذلك ببعض الاكتشافات الأثرية التي عثر عليها قرب وادي غزوانة، وداخل المغارات المجاورة للغزوات، مثل أولاد زيري وواد عبد الله، كما تم العثور على بعض الأثار الفينيقية في المنطقة الواقعة ما بين مدينة الغزوات وبني صاف وربما اختارها الفينيقيين للتجارة⁸

وتعاقبت على مدينة الغزوات عبر التاريخ تسميات مختلفة منها أدفتراتاس (AD FRATRES)، توانت، ثم جماعة الغزوات ثم نمور وأخيراً الغزوات؛ فأدفتراتاس هو اسم الميناء الطبيعي أنجزه الرومان للإشراف على الممر البحري حيث كان مفضلاً لراحة البحارة والعابرين نظراً لقلّة التيارات البحرية⁹.

ولما بدأ الصراع بين روما وقرطاجة حول مناطق النفوذ، وساءت العلاقة بين القائد الرماني "الكونت بونيفاس" وحكومته عزل،

⁸ عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية،

الجزائر، 2010، ص 83-98.

⁹ أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، منشورات ANEP، الجزائر 2010، ص 297.

ولكنه صمد حتى شعر بالضعف أمام الزحف الروماني فاستنجد بأصهاره الوندال الذين اجتازوا مضيق أعمدة هرقل سنة 492م، واكتسحوا سواحل الجزائر وحتلوا منها آدفراتراس، ولكن الوجود الوندالي لم يدم طويلاً، إذ سرعان ما أطيح بملكهم فهاجمهم الاسطول البيزنطي عام 533م¹⁰.

أما البربر الذين استوطنوا المنطقة، فقد عرفوا بالقراصنة، وهم فيما يذكر ابن خلدون من أصل أمدي من السكان الاصليين للمغرب القديم قطنوا الجبال والأرياف والأمصار يتخذون البيوت من الحجارة والطين واستقروا في منطقة توانت ميناء طبيعياً محل إعمار¹¹، وبعد الفتح الاسلامي للمنطقة انتسبت القبائل البربرية بعد إسلامها إلى العرب، واصطنعت أنساباً عربية حتى تتساوى مع القبائل العربية وتستطيع المشاركة في الحياة السياسية.

وقد خضعت توانت إلى سلطة الموحيدين ثم المرينيين فالزيبانيين، واقتصر نشاط سكانها على الفلاحة وكانت تجمعات توانت السكانية في نشاطاتها مرتبط تاريخياً وجغرافياً واجتماعياً بترارة التي كانت عبارة عن تجمعات للقبائل البربرية ومنها قبيلة كومية ذات النفوذ القوي والتي ينتهي إليها عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية¹².

وسكان توانت متعددي الاجناس أمازيغ وعرب نزحوا من الأندلس تولد عنهم جيل جديد يحمل صفات خاصة، مع الإشارة إلى أن توانت كانت محاطة بالعرب الذين كان لهم تأثير كبير على نمط حياة السكان الاصليين وبذلك ظهرت اللهجة الحالية في مدينة الغزوات فهي

¹⁰ عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 98.

¹¹ عبد الرحمان بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 6، مطبعة النهضة، بيروت، 1946، ص 289.

¹² عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 07.

مزيج بين البربرية والعربية، إلى جانب تأثير الإسبان عند احتلالهم لوهران وتلمسان وغزوهم لترارة وهنئين على توانت التي نزلوا بها بحراً مدة ثلاثة سنوات من 1531 إلى 1534م¹³.

وعند مجيء الأتراك إلى الساحل الغربي بغية مساعدة الجزائريين على صد الغزو الإسباني الصليبي اكتسبت المنطقة اسم جماعة الغزوات بمعنى اتحاد المجاهدين، نسبة إلى الجماعة التي اتخذت خليج توانت منطلقاً لها لتنفيذ عملياتهم الجهادية على البحارة العابرين، وقد استقرت هذه الجماعة التي لم يتجاوز عدد سكانها آنذاك 400 نسمة بالقرب من أولاد زيري.¹⁴

وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 انضمت منطقة الغزوات إلى سيادة الأمير عبد القادر¹⁵، ولكن الملك الفرنسي لويس فيليب (Louis Philippe) أطلق عليها اسم نمور (Nemours) تكريماً لابنه الذي قتل في معركة قسنطينة سنة 1836م، وذلك بعد احتلال المنطقة سنة 1844م، وشرع الاحتلال في الاستيطان، فتأسست نمور رسمياً بقرار ملكي 21 سبتمبر 1846م، كما شهدت المنطقة معركة حقق فيها الأمير عبد القادر انتصاراً ساحقاً على مونتانياك (Montagnac) في

¹³ أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 297.

¹⁴ محمد بن عبد الواحد، المرجع السابق، ص ص 02-03.

¹⁵ الأمير عبد القادر: هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى ولد سنة 1808 بقرية القيطننة غرب مدينة معسكر، سافر مع أبيه إلى البقاع المقدسة ومنها إلى الشّام، استطاع توحيد القبائل المشتتة، وكوّن جيشاً حديثاً ومنظماً، وقام بتنظيم شؤون دولته، دارت بينه وبين المستعمر معارك عديدة أهمها: معركة المقطع سنة 1835، ومعركة سيدي إبراهيم في سبتمبر 1845، ومع تغير الموقف المغربي وسياسة الجنرال بيجو، وتخلى القبائل عن مقاومته، قرّر الأمير تسليم نفسه في ديسمبر 1847. ينظر: محمّد بن الأمير عبد القادر، مذكرات الأمير عبد القادر سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849، تح: محمّد صغير بنّاني وآخرون، ط3، دار الأئمة، الجزائر، 1998، ص ص 19-25.

معركة سيدي براهيم في سبتمبر 1845م، والتي فقد فيها مونتانياك حياته في جبل كركور¹⁶.

بلغ عدد سكان نمور سنة 1887م حوالي 2769 نسمة منهم 450 فرنسي و571 نسمة من الاسبان والإيطاليين، 1052 نسمة من السكان الأصليين والبقية يهود¹⁷.

2- بداية ظهور الحركة الوطنية الجزائرية بمدينة الغزوات

شهدت مدينة الغزوات البوادر الأولى للنشاط السياسي مع ظهور قانون التجنيد الإلزامي سنة 1912 الذي رفضه الجزائريون، حيث وجه سكان نمور عريضة تحتوي على توقيعات أهل المنطقة تعبر عن رفض السكان للخدمة العسكرية الإلزامية، من قبائل بني منير 57 إمضاء، والسواحيّة 105 إمضاء، ومدينة الغزوات 51 إمضاء، وأرسلت إلى السّلطات الاستعماريّة¹⁸، وعين سكان المنطقة سي أمحمد بن رحال على رأس وفد سنة 1912 موجه لفرنسا للتأكيد على رفض سكان المنطقة للتجنيد الإلزامي، وتكون هذا الوفد من ممثلين عن ندرومة ونمور وهم رحال بومدين قاضي ندرومة وبن رحال، وبرحو بلحاج ودراس سيدي محمد، والحاج سيدي بنعمر من مدينة الغزوات والسواحيّة، وسافر هذا الوفد إلى باريس لتقديم مجموعة من المطالب

¹⁶ إسماعيل العربي ، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، صص 252-253.

¹⁷ أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 297

¹⁸ حياة تابتي، موقف الجزائريين من التجنيد الإلزامي (1912-1914) عمالة وهران نموذجاً، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، ع:13، ديسمبر 2007، ص 213.

للرئيس الفرنسي ريمون بوانكاريه (Raymond Poincaré) وأكدوا له ضرورة إلغاء قانون التجنيد الإجباري لكن الوفد لم يحقق أي نجاح¹⁹. بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931، زار الشيخ عبد الحميد بن باديس²⁰ مدينة الغزوات سنة 1932 في اطار جولته في الغرب الجزائري للتعريف بأفكار جمعية العلماء وأهدافها واستقبله محمد البشير القباطي، وفي يوم 18 جمادى الثانية 1356هـ الموافق ل 23 أوت 1937م تأسست شعبة الغزوات، وأشرف الشيخ العربي التبسي والوفد المرافق له على العملية في منزل عائلة بن رحو عبد القادر، وتكوّنت من: محمّد بن البشير القباطي رئيساً، صالح مزبان نائباً له، البشير بن رحو كاتباً، محمد بن محمد القباطي نائباً له، عبد القادر رحو أمين المال، محمد بن الشيخ القباطي نائباً له، محمد الصغير بن رحو مراقباً وغيرهم²¹.

أما الحركة الاستقلالية فقد أشار تقرير سري في سبتمبر 1937 إلى بادسي محمد ولد الحاج محمد الصغير الذي أظهر تعاطفه مع حزب

¹⁹ Acheur Cheurfi, La classe politique algérienne de 1900 à nos jour (Dictionnaire biographique), Éditions Casbah, Alger 2001, p.96.

²⁰ الشيخ عبد الحميد بن باديس (1889-1940): رائد النهضة العلمية والفكرية بالجزائر ولد بقسنطينة وتعلّم بها، وانتقل بعدها إلى تونس في سنة 1908 لمواصلة تعليمه، وتحصل بعد أربع سنوات على إجازة الزيتونة، ومن تونس رحل إلى الحجاز سنة 1913 لأداء فريضة الحج، واستقرّ بالمدينة المنورة أين التقى الشيخ البشير الإبراهيمي، وفي طريق العودة عرّج على القاهرة، وبها تتلمذ على يد الشيخ رشيد رضا، وبعودته إلى الجزائر استقرّ بمسقط رأسه حيث بدأ يمهد لظهور جمعية العلماء، توفي سنة 1940. ينظر: علي مرّاد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 إلى 1940، تر: محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 91-100.

²¹ محمد الطاهر فضلاء، الشيخ محمد خير الدين آثار.. ومآثر، ط1، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2000، ص ص146-147.

الشَّعب الجزائري²²، وهو يحضر تجمعات مصالي الحاج²³ رغم انتمائه للحزب الشيوعي لكنه ليس عضو فيه²⁴، كما أشار تقرير للشرطة إلى عائلة القباطي الساكنة في دوار أولاد زيري بالغزوات خاصة قباطي عبد الله الذي صرح بكلام معادي للأوروبيين، الذين كانوا يتجولون في المنطقة، ورماهم بالحجارة²⁵، كما أشار التقرير الخاص بمصلحة المعلومات والدراسات إلى أن قباطي أحمد وسفياني قدور كانا يدخلان في مشادات مع الشرطة ووصفهم التقرير بالمتشددين²⁶، وأضاف تقرير إداري آخر مؤرخ في 25 مارس 1939 أن قباطي أحمد كان يتلقى جرائد

²² تأسس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937 في اجتماع للجنة أحباب الأمة بناحية نانتيير (Nanterre) بباريس، بقيادة مصالي الحاج، طالب هذا الحزب بالاستقلال التام للجزائر، وهو امتداد لنجم شمال إفريقيا، ينظر: مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر: محمد المعراجي، منشورات A.N.E.P، الجزائر، 2007، ص 223.

²³ مصالي الحاج: من مواليد 16 ماي 1898 بتلمسان، ساهم في تأسيس أول حزب سياسي جزائري، ذو بعد مغاربي سنة 1926 في فرنسا والتمثّل في نجم شمال إفريقيا، والذي أصبح يسّى حزب الشَّعب الجزائري 1937، ثمّ أعاد بعث هذا الحزب تحت اسم حركة الانتصار للحريّات الديمقراطيّة سنة 1946 متزعمًا بذلك التيار الاستقلالي، وبعد انقسام حركة الانتصار بين أنصاره وأنصار اللّجنة المركزيّة، وتفجير الثّورة في أول نوفمبر 1954، أتهم مصالي بالتعامل مع الاحتلال الفرنسي، توفيّ في 3 جوان 1974، بفرنسا ودفن في تلمسان يوم 7 جوان 1974، ينظر: بنيامين سطورا، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنيّة الجزائريّة (1898-1974)، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الدّكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص ص 13-14.

²⁴ A.N.O.M., G.G.A, Boite 9H30, Direction de la sécurité générale, Rapport secret N: 3312, Alger 27 Avril 1938.

²⁵ A.N.O.M., G.G.A, Boite 9H30, Commissariat de police Nemours, Rapport N: 104/5, Nemours 15 Décembre 1937.

²⁶ A.N.O.M., G.G.A, Boite 9H30, C.I.E., Rapport N: 223, Oran 24 Mai 1939.

ومراسلات من إيطاليا، والتي كانت تأتيه عن طريق طاقم سفينة إيطالية، تأتي إلى نمور مرة أو مرتين في الشهر²⁷.

والملاحظ أنّ عائلة القباطي كانت لها مكانة في دوار أولاد زيري ومدينة الغزوات قبل الحرب العالمية الثانية، فقد ارتبط نشاطها بما بحزب الشعب الجزائري، أو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فنجد الطالب قباطي محمد على علاقة مع جمعية العلماء وتصف التقارير نشاطه بالوطني²⁸.

ويذكر محمد بعوش²⁹ في مذكراته أن قارور مصطفى³⁰ وهو طالب في المدرسة الفرنسية في تلمسان، كان أول من دعا للوطنية والحركة الاستقلالية في مدينة الغزوات، والذي كان يعمل في سرية وخفاء في حزب الشعب الجزائري رفقة مجموعة من المناضلين الشباب، وفي سنة 1938 تكونت خلية لحزب الشعب في مدينة الغزوات من قارور مصطفى حمدون محمد، بناي بشير وطالب عبد الوهاب، وفي صيف سنة 1939

²⁷ A.N.O.M., G.G.A, Boite 9H30, Commune mixte de Nemours, Nemours 25 Mars 1939.

²⁸ A.N.O.M., G.G.A, Boite 9H46, C.I.E., Rapport N: 68, Oran 07 Février 1938, p.06.

²⁹ محمد بعوش: من مواليد 17 مارس 1926 بالغزوات، تحصّل على شهادة التعليم الابتدائي بمسقط رأسه، مناضل ومسؤول في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، قائد كشفي محلي بمدينة الغزوات، أعتقل سنة 1952 بعد مظاهرة في مدينة الغزوات، وحكم عليه بسنة سجن، التحق بالثورة في 1 نوفمبر 1954 بجبال الغزوات، أعتقل خلال الثورة في ديسمبر 1956، وبعد الإفراج عليه، التحق بالقواعد الخلفية للثورة بالمغرب، ينظر: محمد بعوش، مذكرات المجاهد بعوش محمد المدعو سي الطاهر (السنوات القاسية)، منشورات دار الأديب، وهران 2011، ص ص 04-05.

³⁰ مصطفى قارور: من مواليد مدينة الغزوات، مسؤول خلية حزب الشعب الجزائري في الغزوات، أعتقل في جوان سنة 1943، وتوفي في السجن. ينظر: Benjamin Stora, Dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens(1926-1954), Editions L'Harmattan, 1985,p.243.

زار أحد ممثلي حزب الشَّعب الجزائري مدينة الغزوات ويبدو أنه عبد الكريم عصمان، والتقى مع قارور مصطفى وحمدون محمد في رصيف الميناء، وأعطاهم تعليمات تتعلق بالأمر التنظيمية ونشاطات الحزب

31

والواضح أنّ الحركة الاستقلالية ظهر في مدينة الغزوات قبل الحرب العالمية الثَّانية، واتَّخذ طابع السريّة، ويبدو أنّ قارور مصطفى أحتكَّ بهذه الحركة أثناء دراسته في مدينة تلمسان، ثمّ عمل على نشر الأفكار الاستقلاليّة في هذه المدينة.

وخلال الحرب العالمية الثانية تم اكتشاف في منزل بلحاج بن صالح مخزنا مملوء بالذخيرة يوم 22 مارس 1940، وتم اعتقال محمد صالح في مدينة الغزوات وكان لذلك أثر كبير في المنطقة فظهرت اشاعات تؤكّد أنّ هناك ثورة في المنطقة³²، وأشار تقرير مركز المعلومات والدراسات أنّ أنصار حزب الشَّعب الجزائري، يقومون بنشاطات معارضة لفرنسا في مدينة الغزوات، لكن من الصَّعب جدًّا اكتشافه لطابعه السري³³، وأن أفكار مصالي تعرف انتشاراً واسعاً في مدينة الغزوات ونواحيها³⁴.

وأشار تقرير لقائد الشَّرطة في مدينة الغزوات مؤرخ في 26 نوفمبر 1943، أنّ عدد المتعاطفين مع حزب الشَّعب الجزائري في مدينة الغزوات بلغ 12 متعاطفاً، وهم ينشطون بطريقة غير شرعية وفي سرية

³¹ مقابلة شخصية مع المجاهد محمد بعوش بقسمة المجاهدين في مدينة الغزوات، يوم 15 فيفري 2015، على الساعة 10:15.

³² A.N.O.M., G.G.A, Boite 9H30, Surveillance du territoire brigade de Tlemcen, Rapport mensuel secret N: 329, Tlemcen 01 Avril 1940.

³³ A.N.O.M., G.G.A, Boite 9H30, C.I.E., Renseignements N: 538, Oran 05 Novembre 1941.

³⁴ A.N.O.M., G.G.A, Boite 9H30, C.I.E., Renseignements N: 580, Oran 25 Novembre 1941.

تامة³⁵ منهم: أعمار شيبان طالب عبد الوهاب، محمد حمدون، محمد بعوش، أحمد مسعود³⁶، وتواصلت اللقاءات السرية بينهم سنة 1944 في مناطق خارج المدينة كدار يغمراسن، وكذلك في منازل بعض المناضلين، وعمل عناصر حزب الشعب بهذه المدينة على نقل الحركة خارجها، في الأرياف المحيطة بمدينة الغزوات، وذلك بالبحث عن عناصر جديدة³⁷، وقد نجح هؤلاء الشباب في نشر الوعي في القرى والمدامر المجاورة خاصة دوار جامع الصخرة³⁸، الذي تبني أغلب سكانه الفكر الاستقلالي³⁹.

وتأسس فوج للكشافة الإسلامية الجزائرية في مدينة الغزوات في سنة 1944، وتكونت لجنته من حمدون محمد وبناي بشير وأحمد مسعود، وهم من عناصر حزب الشعب الجزائري، وقد بلغ عدد أعضاء هذا الفوج 60 عضوا، وكرد فعل على مجازر 8 ماي 1945 في سطيف وقلمة وخرطاة، قامت مظاهرة في مدينة الغزوات نظمتها الكشافة الإسلامية الجزائرية حمل الشباب فيها رايات الكشافة ورددوا الأناشيد الوطنية، ونادوا بحرية الجزائر واستقلالها⁴⁰.

3- النشاطات الرياضية التي احترفها الجزائريون في مدينة الغزوات وعلاقتهم بالحركة الاستقلالية

³⁵ A.N.O.M., Département d'Oran, Boite 06, Commissariat de police, Rapport mensuel N: 195/s, Nemours 26 Novembre 1943.

³⁶ المهدي غوتي، رحلة المصير مذكرات مجاهد، منشورات دار الأديب، وهران، 2007، ص19.

³⁷ محمد بعوش، مذكرات... المصدر السابق، ص17.

³⁸ جامع الصخرة: دوار يقع جنوب مدينة الغزوات، على بعد 5 كلم. ينظر: توفيق بوزناشة، دليل الجمهورية، ج2، ط1، ناكسوس تي في، الجزائر، 2015، ص77.

³⁹ المهدي غوتي، المصدر السابق، ص20.

⁴⁰ محمد بعوش، مذكرات... المصدر السابق، ص18.

بدأت الرياضة تظهر بمدينة الغزوات حسب بعض الشهادات في الثلاثينيات، حيث لمعت أسماء جزائرية على قوائم المنافسات الرياضية على مستوى مقاطعة تلمسان في مختلف المنافسات، حاول على إثر ذلك المناضلون الوطنيون اغتنام الفرصة لتأسيس فرق ونوادي متكونة فقط من الجزائريين، لكن الظروف كانت غير ملائمة، ولم تسمح بتحقيق تلك الأمنية لسببين رئيسيين، وهما نقص في الميزانية من جهة، ومن جهة أخرى التمييز العنصري من طرف الاستعمار⁴¹.

كان الشباب الجزائري في الغزوات منذ سنة 1948 إلى أن اندلعت الثورة المسلحة سنة 1954 يسعى أن يكون دوماً في طليعة فئات الشعب الواعية، كان يقوم بإنشاء منظمات سياسية فروع وخلايا، وجمعيات وأندية رياضية وثقافية، لتنظيم نفسه فيها، ولقيت هذه التنظيمات مساندة فعالة من مختلف فئات الشعب الجزائري، هذا الشعب الذي كان يرى في هذا الشباب أنه الأداة الفعالة التي تستطيع في المستقبل القريب تحرير الجزائر من الظلم والسيطرة الاستعمارية، من بين تلك الأندية الرياضية التي ظهرت في الغزوات، شباب نيمور (J.Nemours) والمكون من عدة فروع رياضية⁴².

حصل الرياضيون الجزائريون المسلمون على نتائج ممتازة ومشرفة في جميع المنافسات، من بين الأسماء اللامعة في تلك الفترة، معلم عبد القادر في السباحة، صغييري بشير، سفوني قدور، بعوش محمد، في

⁴¹ مقابلة شخصية مع المجاهد محمد بعوش بقسمة المجاهدين في مدينة الغزوات، المصدر السابق.

⁴² محمد بعوش، مذكرات...، المصدر السابق، ص 39.

الملاكمة، حمدون سليمان، في السباق على الرجل، حدوش أحمد، وبوراق محمد، السباق على الدراجة.⁴³

تغلغت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بعد تأسيسها سنة 1946 في العديد من الجمعيات الرياضية، وعملت على تنشيط الفروع الرياضية فيها، وفي كثير من أحيان استطاعت أن تنشط الجمعيات بأكملها⁴⁴، وهو ما نلمسه في كل مقاطعة تلمسان كالجمعية الرياضية التلمسانية، التي يعود تاريخ تأسيسها لسنة 1936، وعين داخل إدارتها عدد من عناصر الحركة الاستقلالية⁴⁵.

وفي الغزوات تكونت خلية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من مجموعة من المناضلين النشطاء في التيار الاستقلالي والذين عرفوا بنشاطهم الرياضي وهم:

- الرئيس: بوراق محمد، رياضة سباق الدراجات.

- نائب الرئيس: بعوش محمد وأحمد مستغاني، رياضة كرة القدم والملاكمة.

بالإضافة إلى بعض العناصر الأخرى مثل طالب عبد الوهاب مسؤول الاتصال، شيبان اعمر مسؤول المالية وسونا مصطفى مسؤول التنظيمات⁴⁶، واستطاعت هذه اللجنة نشر أفكار الحركة في المناطق

⁴³ مقابلة شخصية مع المجاهد محمد بعوش بقسمه المجاهدين في مدينة الغزوات، المصدر السابق.

⁴⁴ Mahfoud Kaddache, Histoire du nationalisme algérien (1919-1939), T2, Editions Edit 2000, Alger, 2010, p.1163

⁴⁵ عبد القادر جيلالي بلوفة، نشاط حزب الشعب الجزائري حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران 1939-1951، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 2001-2002، ص 237.

⁴⁶ محمد بعوش، المصدر السابق، ص 22.

المجاورة كالسّواحليّة، لعنبرة، جباله، بني منير، بني خلاد ومسيردة تحاته، وأصبحت كل هذه المناطق تابعة للجنة الغزوات⁴⁷.

ومن الفرق الرياضيّة التي انخرط فيها عناصر حركة الانتصار للحريات الديمقراطيّة فريق مغنية لكرة القدم، الذي كان يلعب لصالحه أحمد بن بلة⁴⁸ وعبد الكريم بن داود، وفريق نمور (الغزوات) الذي كان يلعب في صفوفه المناضل محمد بعوش وكانت هذه الفرق تشارك في البطولة الجهوية لمقاطعة تلمسان⁴⁹.

أدرج فريق كرة القدم لمدينة الغزوات من بين أحسن فرق دورة كرة القدم لمقاطعة تلمسان سنة 1948، تحت إشراف القائد والمناضل في الحركة الاستقلالية طالبي محمد، بينما كان فريق مغنية يلعب الأدوار الأولى في هذه الدورة الجهوية، وهو المنافس الوحيد والعنيد لفريق الغزوات، هذا الفريق الذي كان يمتاز بلاعبين مشهورين على المستوى الدولي، أمثال اللاعب بن داود عبد الكريم، واللاعب أحمد بن بلة، اللاعب السابق في صفوف أولمبيك مرسيليا الفرنسي⁵⁰.

⁴⁷ المهدي غوتي، المصدر السابق، ص 18.

⁴⁸ أحمد بن بلة: من مواليد 25 ديسمبر 1918 بمغنية، وسط عائلة من صغار الفلاحين، انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالميّة الثانيّة، وأصبح سنة 1949 مسؤولاً عن المنظّمة الخاصّة، أعتقل سنة 1950 في قضيّة بريد وهران وحكم عليه بالمؤبد، لكنّه تمكّن من الفرار من سجن البليدة في 16 مارس 1952، التجأ إلى القاهرة، وأصبح منذ نوفمبر أحد زعماء الثّورة، أعتقل بعد اختطاف الطّائرة في 22 أكتوبر 1956، أوّل رئيس للجمهورية الجزائريّة بعد الاستقلال، وفي سنة 1965 أزيل من الحكم فيما يعرف بالتّصحيح الثّوري، توفي سنة 2012، ينظر: أحمد بن بلة، مذكّرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبر ميرل، تر: العفيف الأخضر، دار الأدب، ص ص 11-19.

⁴⁹ محمد مكاوي، المرجع السابق، ص 217.

⁵⁰ محمد بعوش، المصدر السابق، ص 39.

كان فريق الغزوات لكرة القدم يتكون من عناصر ممتازة أمثال محمد بعوش وصالح بن أعمر، خلادي بوفلجة، علي ولد طلحة وغيرهم، أما الفرق التي كانت تشارك في تلك البطولة الجهوية فهي: مغنية، نمور، ندرومة، توران (صبرة) سبدو، وواد الشولي⁵¹.

كان أحمد بن بلة لاعباً محترفاً معروفاً بقوته البدنية⁵²، وشكل ذلك قوة لفريق مغنية الذي كان يفوز على أغلب منافسيه في مقاطعة تلمسان، وتعد المباريات التي تجمع هذا الفريق بفريق الغزوات فرصة لتلاقي المناضلين بعد نهاية المباريات، وتبادل الأفكار ومناقشة بعض المسائل المتعلقة بنشاط حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في الغزوات ونواحيها⁵³.

ويبدو أن الحركة الاستقلالية سعت للتغلغل في الفرق الرياضية والسيطرة على بعض فرق كرة القدم، وكانت المباريات التي تقام في مقاطعة تلمسان فرصة لتلاقي عناصر حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وتبادل الأفكار⁵⁴.

والظاهر أنّ حركة الاستقلالية كثفت دعايتها في الريف في منطقة الغزوات، واستطاعت أن تجلب لصفوف الحركة الكثير من المناضلين، الذين سيكون لهم دور في المرحلة القادمة خاصة خلال الثورة التحريرية، وبلغ عدد المتعاطفين مع الحركة في الغزوات ونواحيها سنة 1949 حوالي 1200 منخرط⁵⁵.

⁵¹ محمد بعوش، المصدر السابق، ص39.

⁵² أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص40.

⁵³ محمد بعوش، المصدر السابق، ص45.

⁵⁴ محمد مكايو، المرجع السابق، ص218.

⁵⁵ محمد بعوش، المصدر السابق، ص22.

خاتمة:

من خلال ما سبق يتبين لنا أن منطقة الغزوات عرفت مقاومة للاستعمار الفرنسي بمختلف الأساليب المسلح في عهد الأمير عبد القادر والسياسية على عهد الحركة الوطنية الجزائرية، حيث ظهر فيها التيار الاصلاحى والاستقلالى قبل الحرب العالمية الثانية.

بعد مجازر ماي 1945، ظهر في مدينة الغزوات مجموعة من الشبان المؤمن بأفكار الحركة الاستقلالية، ونشط في العديد من الرياضات كالملاكمة والسباحة وكرة القدم.

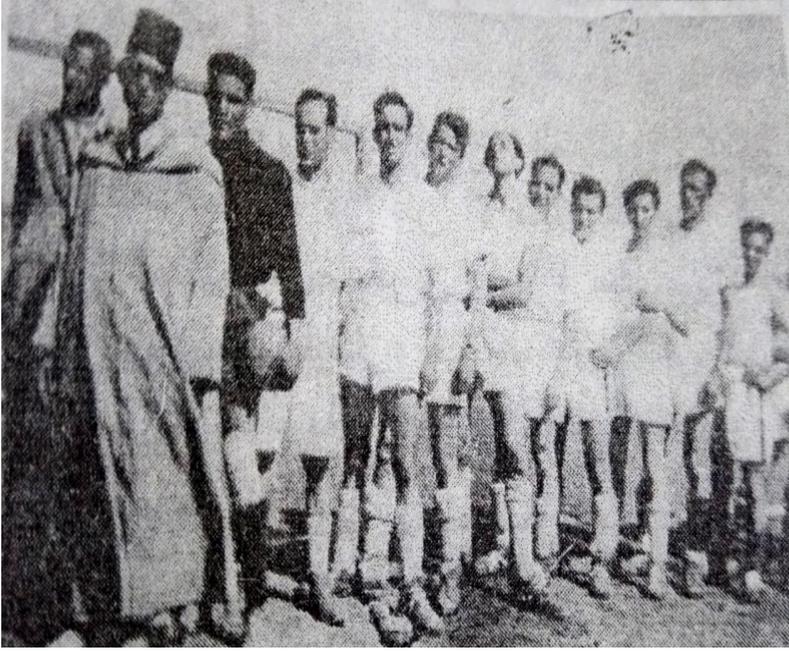
تكونت خلية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بمدينة الغزوات من مجموعة من المناضلين الوطنيين، الذين زاوجوا بين النضال السياسى والنشاط الرياضى.

كانت المنافسات الرياضية فرصة لتلاقي المناضلين من مختلف مناطق مقاطعة تلمسان، وكانت مباريات كرة القدم بين فريق مدينة الغزوات وفريق مدينة مغنية تستغل من أجل مناقشة الأوضاع السياسية في الجزائر وتبادل الأفكار، وبالتالي تكوين المناضلين.

حول مناضلو الحركة الاستقلالية بمدينة الغزوات استغلال المنافسات الرياضية مثل كرة القدم من أجل توسيع الحركة في القرى والمداشر القريبة من المدينة كالسواحلية وجباله وبني منير.

الملاحق:

الملاحق رقم 1: صورة لفريق كرة القدم لمدينة الغزوات 1948.



المصدر: محمد بعوش، المصدر السابق، ص 46.

المصادر والمراجع:

الأرشيف

– Archives Nationales d’Outre-mer à Aix-en Provence, Série gouvernement général de l’Algérie, , Boite 9H30.

– Archives Nationales d’Outre-mer à Aix-en Provence, Série gouvernement général de l’Algérie, , Boite 9H46.

- Archives Nationales d’Outre-mer à Aix-en Provence, Série Département d’Oran, Boite 06.

الشهادات الحية

- مقابلة شخصية مع المجاهد محمد بعوش بقسمة المجاهدين في الغزوات، يوم 15 فيفري 2015، على الساعة 10:15.

المذكرات الشخصية

- بعوش محمد ، مذكرات المجاهد بعوش محمد المدعو سي الطاهر (السنوات القاسية)، منشورات دار الأديب، وهران 2011.

- بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبر ميرل، ترجمة: العفيف الأخضر، دار الأدب.

- غوتي المهدي ، رحلة المصير مذكرات مجاهد، منشورات دار الأديب، وهران، 2007.

- محمّد بن الأمير عبد القادر، مذكرات الأمير عبد القادر سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849، تح: محمّد صغير بنّاني وآخرون، ط3، دار الأمانة، الجزائر، 1998

- مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر: محمد المعراجي، منشورات A.N.E.P، الجزائر، 2007.

الكتب باللغة العربية.

- بن خلدون عبد الرحمان، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج 6، مطبعة النهضة، بيروت، 1946.

- بوزناشة توفيق، دليل الجمهورية، ج2، ط1، ناكسوس تي في، الجزائر، 2015.

- الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

- سطورا بنيامين ، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية (1898-1974)، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002

- العربي إسماعيل، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- فضلاء محمد الطاهر، الشيخ محمد خير الدين أثار.. ومآثر، ط1، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2000.
- كربيخال مرمول، إفريقيا، ترجمة: محمد حجي وآخرون، ج2، مكتب المعارف، المغرب، 1989.
- المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، منشورات ANEP، الجزائر 2010.
- مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 إلى 1940، تر: محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

الكتب باللغة الأجنبية

- Cheurfi Acheur, La classe politique algérienne de 1900 à nos jour (Dictionnaire biographique), Éditions Casbah, Alger 2001.
- Kaddache Mahfoud, Histoire du nationalisme algérien (1919-1939), T2, Editions Edit 2000, Alger, 2010.
- Stora Benjamin, Dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens(1926-1954), Editions L'Harmattan, 1985.

الرسائل الجامعية:

- بلوفة عبد القادر جيلالي، نشاط حزب الشعب الجزائري حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران 1939-1951، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 2001-2002.
- بن عبد الواحد محمد، الدخيل في المنطوق الغزواتي، دراسة ميدانية وصوتية، رسالة ماجستير، كلية الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، 2006.
- قدور منصورية، ندرومة، دراسة تاريخية وحضارية من القرن 7 و10 هـ، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة تلمسان، 2011-2012.
- مكاوي محمد، التيار الاستقلالي والإصلاحي في مقاطعة تلمسان، 1926-1954، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2018-2019.

المقالات

- تابتي حياة، موقف الجزائريين من التجنيد الإجباري (1912-1914) عمالة وهران نموذجاً، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، العدد 13، ديسمبر 2007.

المواقع الإلكترونية

-<https://ar.db.city.com>.